فلا يستحيل شيء من ذلك وبوبه ما في الصحيحين كانوا يرون انه
المحيط في صدره وقال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى ما
وقع من بعض جهلة العصر من انكار ذلك وحمله على الامر
والزامر قايد القول بقلب الحقايق فهو جهل صريح وخطا قبيح
نسأل من خذلان الله تعالى لهم وعكوفهم على العلوم الفلسفية
وبعدهم عن دقايق السنة النبوية عافانا الله من ذلك قال
ابن المتين وشق القدر له صلى الله عليه وسلم وصبره عليه
من جنس ما ابتلي به الذبيح وصبر عليه بل هذا اشق واجل لان
تلك معاريض وهذه حقيقة وايضا فقد تكرر وقوعه له وهو
رضيع بعيد من اهله صلى الله عليه وسلم والحكمة في شق
صدره صلى الله عليه وسلم مع القدرة على ان يملي قلبه ايمانا
وحكمة من غير شق الطاهرة لما يريه من عظيم الملكوت والزيادة
في قوة اليقين لانه صلى الله عليه وسلم اعطي بروية شق بطنه
وعدم تاثره بذلك ما امن معه من جميع المخاوف العادية فلذلك
كان اسجع الناس حالا وما لا ولذلك وصف بقوله تعالى ما زاغ
البصر وما طغى ثم بعد ما ذكر من الشق قال المباشر للشق
وفاعله جبريل عليه السلام واحد مصاحبيه ميكائيل عليه السلام
ايتني بلفظ الامر حرصا على سرعة الاجابة لمطلوبه اي استعينك
طالبا ان تاتيني بطشت بفتح الطا المهملة اشهر من كسرها والعدد
وسكون السين المهملة ايضا واعجام الشين بلحن بل لغة صرح بها
صاحب القاموس والتافيه بدل من السين مجمع على طشاس
وطسوس رد لاصله ويجمع على طسات ايضا المنذري يقال
طست وطست يعني بفتح الطا وكسرها مع الحاق التالد وطس
وطس بفتح الطا وكسرها ايضا مع قلب التاء وادغام السين
فيهما وطسة وطسة بزيادة هاء كذلك وهي انا معروف وهي
مونثة وقال الجوهري الطست الطس بلغة طي ابدل من
احدي السينين تا للاستثقال فاذا جمعت او صغرت رددت
السين لزوال فصلت بينهما بالف او ياء وقلت طسوس او طسيس
انتهي وسكت هنا عن كون طست الغسل من ذهب وعند البيهقي

من حديث انس فغسل في طست من ذهب وتخصيص هذه
الطست لكونه اشهر الات الغسل عرفا والا فالمقصود جنس الة
واما لونه من ذهب فلانه اغلى الاواني واصفاها ولان فيه خواص
ليست في غيره منها انه من اواني الجنة وانه لا يصدا ولانه انقل
الجواهر قال السهيلي وفي ذكر الطست ايضا وحروف اسمه
حكم بنظر الي قوله تعالى طسم تلك ايات القران وكتاب مبين
وهذا في جميع مرات الغسل الواقعة له صلى الله عليه وسلم
وتزيد مرة الغسل عند البعثة مناسبات اخر فان نظرت الي
لفظ الذهب فمطابقة للاذهان فان الله تعالى اراد ان يذهب
عنه الرجس ويطهره وان نظرت الي معنى الذهب واوصافه
يقال في المثل القي من الذهب فطابق طست الذهب ما اريد
به صلى الله عليه وسلم من ثقل قلبه ومن اوصافه ايضا
المطابقة لهذا المقام نقله ورسوبه فانه يجعل في الزيبق الذي
هو اثقل الاشياء فيرسب فناسب ما ينزل عليه من الوحي والقران
قال تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ويدل له ما في الحديث
انه صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل عليه الوحي وهو على ناقته
تثقل عليها حتى ساخت قوايمها في الارض فقد طابقت الصفة
المعقولة الصفة المحسوسة ومن اوصافه ايضا انه لا تاكله
النار وكذلك القران لا تاكل النار يوم القيامة قلبا وعاه ولا
بدنا عمل به ومن اوصافه المناسبة لاوصاف القران والوحي
ان الارض لا تبليه وان البلي لا يذريه وكذلك القران لا يخلق
على كثرة الرد ولا يستطاع تغييره ولا تبديله ومن اوصافه ايضا
نفاسته وعزته عند الناس وكذلك القران والحق عز وجل قال
تعالى وانه لكتاب عزيز فهذا اذا نظرت الي اوصاف لفظه
فان نظرت الي ذاته وظاهره فان زخرف الدنيا وزينتها وقد
فيح بالقران والوحي على النبي صلى الله عليه وسلم وامته خزاين
الملوك وصار بايديهم ذهبها وفضتها وجميع زخرفها وزينتها
ثم وعد باتباع الوحي والقران قصور الذهب في الجنة فقال
عليه السلام جنتان من ذهب اوتيتهما وما فيهما وما في التنزيل

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)